The most important university strategies to develop the values of citizenship: An Analytical Theory Study

Sarah Ali Jaber
sara.jaber@student.uobabylon.edu.iq
Prof. Ammar Salim Abd, PHD
art.ammar.saleem@uobabylon.edu.iq
University of Babylon/ College of Arts

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i142.3806

Abstract

Societies' quest to take care of their universities, create more of them, and provide them with the means of strength and development, is an option that takes priority and takes precedence, as higher education represents the top of the educational system, the crown of the academic path, and the ultimate educational and formal end for students and scholars. It also constitutes the cornerstone of the development process of society and the main indicator of people's progress and prosperity. In order for universities to contribute to preparing students in an efficient manner to meet the requirements of life and its future developments, they must work seriously on developing methods and methods of teaching and training in them and benefit from the latest developments in the field of modern educational technologies and their independence.

The research reached the following most important results:

1- Student activities constitute an important aspect of the educational process.
2- The university administration in universities plays the role of the organizing mediator that helps to develop the personality of the individual.
3- The development of curricula in line with the developments and challenges of the times has become the ideal key to development in all areas of practical and scientific life.
4- Teaching strategies represent a plan that includes organized procedures carried out by the teacher (the professor) and his students to achieve a set of educational goals necessary to implement the educational situation through a group of teaching methods, which express the methods, means and procedures used to organize the interaction of students in educational situations to gain the desired educational and educational experiences.

Keywords: Strategy, university, development, citizenship values.

اهم استراتيجيات الجامعة لتنمية قيم المواطنة: دراسة نظرية تحليلية

الباحثة سارة علي جابر أ.د. عمار سليم عبد

جامعة بابل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع جامعة بابل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

ان سعي المجتمعات للاهتمام بجامعاتها واستحداث المزيد منها ومدها بأسباب القوة والتطور يعد خياراً يتصدر الاولويات ويتخذ الاسبقية، إذ يمثل التعليم العالي قمة المنظومة التعليمية وتاج المسار الدراسي ونهاية المطاف التعليمي والنظامي للطلاب والدارسين، كما يشكل حجر الزاوية للعملية التنموية للمجتمع والمؤشر الرئيس لتقدم الشعوب وازدهارها. ومن اجل ان تساهم الجامعات في اعداد الطالب بصورة كفؤة لمواجهة متطلبات الحياة وتطوراتها المستقبلية، لا بد من ان تعمل بصورة جدية على تطوير طرائق واساليب التدريس والتدريب فيها والاستفادة من اخر التطورات في مجال التقنيات التربوية الحديثة واستقلالها.

وقد توصل البحث إلى اهم النتائج الأتية:

١- تشكل الانشطة الطلابية جانباً هاماً من جوانب العملية التربوية والتعليمة.

٢- تؤدي الإدارة الجامعية في الجامعات دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد.

٣- أصبح تطوير المناهج بما يتلاءم مع مستجدات ومع تحديات العصر هو المفتاح الامثل للتطوير في كافة مجالات الحياة العملية والعلمية.

٤- تمثل استراتيجيات التدريس خطة تشمل اجراءات منظمة يقوم بها المعلم (الاستاذ) وتلاميذه لتحقيق مجموعة من الاهداف التعليمية اللازمة لتنفيذ الموقف التعليمي من خلال مجموعة من طرائق التدريس والذي تعبر عن الاساليب والوسائل والاجراءات المستخدمة في تنظيم تفاعل التلاميذ في المواقف التعليمية لاكتساب الخبرات التعليمية والتربوية المنشودة.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، الجامعة، التنمية، قيم المواطنة

المقدمة:

ان منظومة التعليم ومن خلال البحث العلمي وتأهيل وتكوين الكوادر في مختلف التخصصات والمجالات هي المسؤولة عن توفير الإنسان الذي يعمل على النهوض بالدولة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافياً... الخ لذا تعد الاستدامة هي الخيار الاستراتيجي الأحدث المتاح للقيادات الجامعية لإنقاذها من واقعها، ولتمكينها من أداء دورها الوطني والتنموي، نظراً لما يشهده العالم من مخاوف تهدد حياة البشرية ، والتعليم للتنمية المستدامة

هو (رؤية تعليمية تسعى إلى إيجاد توازن بين الرخاء الإنساني والاقتصادي والتقاليد الثقافية واستدامة الموارد الطبيعية والبيئية، من أجل حياة أفضل للفرد والمجتمع في الحاضر والمستقبل) فهو يسهم بشكل إيجابي في مواجهة مشكلات الفقر، وحماية البيئة، وتحسين الحالة الصحية فضلاً عن كونه عاملا مهماً لتعزيز التماسك الاجتماعي.

تناولت الباحثة في البحث الراهن مدخل إلى البحث وتبدأ بإشكالية البحث وتساؤلاته، وأهمية البحث، وأهدافها، وتساؤلاتها، ومفاهيم البحث، والمبحث الثاني اهم الاستراتيجيات الجامعة لتنمية قيم المواطنة ، والمبحث الثالث دواعي تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ، المبحث الرابع: النتائج ، ومن ثم المراجع.

المبحث الأول: مدخل إلى البحث

١- موضوع البحث: تلعب المواطنة دوراً فعالاً في تحقيق مفاهيم التنمية داخل المجتمع، في كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية عبر تفعيل دور المنظومة الجامعية في تكوين الاجيال المستقبلية ، وتطوير معارفهم المتخصصة والارتقاء بماهراتهم التقنية. وتحقيق التنمية المتكاملة لشخصيتهم واعدادهم لمسؤولياتهم واعمال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقيمة الانسان والحقوق الانسانية في جو من الاحترام المتبادل والتفاهم والتسامح والمساواة والالتزام بقواعد القانون في سلوكهم وتعاملاتهم في اطار تكريس قيم المواطنة التي تعزز الحقوق الانسانية بكل انواعها في سياق الديمقراطية والحقوق السياسية عبر زرع وتنمية القيم الخلقية والتربوية والثقافية ، وعلى الرغم من الدور الكبير الذي تلعبه الجامعة في تعزيز وتنمية قيم المواطنة ولكن ما زال دورها قاصراً على التحقيق الفعلي والواقعي لهذا الهدف ، ولا سيما نتيجة التحديات الكبيرة المعاصرة والتي باتت تواجه الطالب الجامعي نتيجة الانفتاح الثقافي . وتجربة الديمقراطية والانتخابات السياسية خصوصاً بعد عام (٢٠٠٣) من الاحتلال الامريكي حيث اصبح الامر يتطلب المزيد من الاليات والاستراتيجيات التربوية من اجل مخاطبة (الطلبة الجامعيون) لتنمية قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية. ويثير البحث الراهن التساؤل الرئيسي هو: ما هي اهم الاستراتيجيات الجامعة لتنمية قيم المواطنة.

٢- أهمية البحث: تقد (قيم المواطنة) واحدة من اكثر القيم الاجتماعية والاخلاقية التي تحتاج اليها المجتمع العراقي في الوقت الراهن ، فهي قيم كانت ولا تزال موضوع اهتمام معظم الفلاسفة والمربين على اختلاف العصور لما لاحظوه من نقص في المعارف الشباب حول مسؤوليات المواطنة.

٣ -أهداف البحثj :سعى الباحثة من خلال هذا البحث إلى انجاز هدف عام قوامه معرفة اهم الاستراتيجيات الجامعة لتنمية قيم المواطنة.

٤- مفاهيم البحث:

أ- الاستراتيجية :لاستراتيجية هي أسس القيادة التي تسير بطريقة منظمة من دون أي اختلال. (صلاح نيوف ، ٢٠١٠ص٤). وتعرف ايضاً على أنها الأساسيات التي تتعلق بمجال معين، التي يترتب عليها اتخذ قرارات معينة تعمل على تحقيق هذه الاستراتيجية. (عبد الفتاح جاسم ، ٢٠١٧،ص٤)

ب- الجامعة :بانها اكاديمية ، منظمة ، لاكتساب المعارف ، تتضمن اقسام تحارب الجهل في مختلف الجهات وهذه النجاحات هي التي غيرت العالم ،حيث يلعب التعليم الجامعي دوراً اساسياً في تنمية مجتمع الحرية والديمقراطية عن طريق تحفيز الافراد كمواطنين ومواطنات ، عاملين وعاملات بواجهون المجتمع ويحضرون لمستقبلهم .(فلوح احمد ، ٢٠١٤، ص ١٧).

ج_ التنمية : يشير الى ان التنمية بمفهومها الواسع البسيط هي عملية شاملة هدفها وصناعها الانسان ، ومن ثم فهي ليست مجرد تحسين كمي او كيفي في الاشياء بمعنى زيادة الناتج القومي او تغير البنية الهيكلية للاقتصاد ، وانما تغير كيفي في المجتمع يعني الارتقاء دوماً وابداً بالمجتمع والفرد الى مستوى اعلى من الرفاه والثقافة والحرية والقدرة على التجديد . (سمير عبدة ، ١٩٨١،ص١١)

د_ قيم المواطنة : بانها مجموعة المعايير والاحكام والمعتقدات التي تعمل كموجهات للسلوك، وضوابط للتفكير الناجم عن التفاعل بين الانسان والارض وما ينشأ عن هذا التفاعل من الالتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والثقافية) وما يتضمنه ذلك من قيم الولاء والانتماء والشهادة والتضحية وترجمة ذلك الى مواقف سلوكية ومهارات ادائية وصولاً الى تكوين المواطن الصالح . (كثلوم محمد ابراهيم ، ٢٠١٣،ص٣١٨)

٥- منهج البحث: استخدم في هذا البحث المنهج التحليلي الذي يركز على جمع الحقائق والبيانات عن مشكلة البحث ثم تحليلها وتفسيرها من اجل الخروج بنتائج اكثر عمومية وهذا ما يتسم به المنهج العلمي.

المبحث الثاني: اهم الاستراتيجيات الجامعة لتنمية قيم المواطنة

تتضمن استراتيجيات الجامعة لتنمية قيم المواطنة:

١_ استراتيجية الاستاذ الجامعي : يعرف الاستاذ الجامعي بانه عضو هيئة التدريس بالجامعة الذي يباشر تدريس الطلبة اياً كانت رتبته العلمية (استاذ ، استاذ مساعد، محاضر ، معيد) (هاشم بن سعيد الشيخي ، ٢٠١٥،ص٦١) ويكون وجودها على راس هرم العملية التعليمية التي لا تتم بدونه ، وباعتباره الركن الاساس وحجراً الزامية في اي سياسة تعليمية ، وتكن مكانة الجامعة الاكاديمية بصورة اساسية ورئيسية بهيئتها التدريسية التي تشكل عمادها واساس

وجودها (فلوح احمد ، ٢٠١٤، ص ٤٥). والاستاذ الجامعي يؤدي عدة مهام ومن منظور قانوني تمثل التزامات يلتزم بها (بسمة بن صالح ،٢٠١٧ ، ص٣٧) :

١_ لتفرغ للقيام بالدروس والمحاضرات والتمرينات العملية، و أن يسهموا في تقدم العلوم والآداب والفنون بإجراء البحوث والدراسات المبتكرة، والأشراف على الطلبة

٢_ لتمسك بالتقاليد والقيم الجامعية الأصلية والعمل على بثها في نفوس الطلبة.

٣_ ترسيخ وتدعيم الاتصال المباشر بالطالب ورعاية شؤونهم الاجتماعية والثقافية والرياضية

٤_ حفظ النظام داخل قاعات الدروس والمحاضرات والبحوث.

٥_ تقديم تقرير سنوي عن نشاطه العلمي والبحوث التي أجراها ونشرها، والبحوث التي اجراها والجارية وما حققه القسم من اهداف الى رئيس القسم ثم بدوره الى عميد الكلية.

٦_ لمشاركة في أعمال المجالس واللجان التي يكونون أعضاءها فيها. وعليهم المشاركة في اعمال المؤتمرات العلمية للقسم أو الكلية أو المعهد.

ويرى محمد الكحلوت هناك ثلاث مقومات ينبغي توافرها لدى الاستاذ الجامعي لكي تؤهله لتحمل المسؤولية التربوية وهي)(زهاج حورية وميلودي خضرة ، ٢٠١٧، ص٥٩) :

اولاً: المقومات الشخصية : قوة الشخصية ، والثقة بالنفس ، وحسن التصرف ، والهدوء والاتزان الانفعالي المرونة في التفكير ،وتحمل المسؤولية وبشاشة الوجه.

ثانياً: المقومات الاجتماعية : التواضع والابتعاد عن الغرور، والتعاون مع الآخرين ، والجدية والاخلاص في العمل ، واحترام مشاعر الطالب والتسامح معهم ، والدقة والنظام ، والتمسك بالعقيدة، وتشجيع التلاميذ، والتهذيب في ألفاظه وتعامله وتفاعله، يرفع الروح المعنوية للطالب، ويتصف بالحكمة والصبر، يشيع الألفة والمحبة بين الطالب ، يوفر الدفء والصداقة مع الطالب، المشاركة في حل مشاكل الطالب.

ثالثاً: لمقومات الأكاديمية التدريسية: الخبرة، والعدالة في التقييم تنويع أساليب تقييم الطالب، وعرض المحاضرة بطريقة مشوقة، والقدرة عمى ضبط وقيادة المحاضرة ، وغزارة المادة العلمية، وتعدد مصادر التعليم ومراعاة الفروق الفردية ، وإفساح المجال للحوار والمناقشة، والتفاعل اللفظي السليم، واستخدام تكنولوجيا التعليم.

وتتنوع الاستراتيجيات التدريس التي يمكن ان يتبعها اعضاء هيئة التدريس لتنمية قيم المواطنة في نفوس طلبتهم، وقد ارت أي الباحثون الى تصنيفها في ثلاثة مجالات، هي نفسها المجالات التي صنفت على اساسها الاهداف التربوية والتعليمية التي تقدم الى المتعلمين لتصبح نتاجات لعملية التعلم ، وسوف يتم توضيح تلك المجالات كالاتي (صادق عبيس الشافعي ، ٢٠١٥، ص٢٢٧):

المجال الاول (الاستراتيجيات المعرفية) : وتعني ما يعمد اليه عضو هيئة التدريس من تخطيط مسبق واعداد قبلي لتثبيت قيم المواطنة في نفوس وعقول الطلبة من خلال ما يقدمه من معارف ومعلومات متنوعة.

المجال الثاني: (الاستراتيجيات الوجدانية) : وتعني الامر النفسي والعاطفي الذي يتركه عضو هيئة التدريس في وجدان ونفوس طلبته نتيجة ما استعمله من استراتيجيات وجدانية نفسية حققت اهدافها بشكال فعال.

المجال الثالث (الاستراتيجيات المهاريه) : وتعني جميع الابعاد العملية _ السلوكية التي يسجدها عضو هيئة التدريس باتباع الاستراتيجيات بعينها مما يجعلها تنضج في افعال الطلبة وسلوكياتهم بما يثبت فلعلية تلك الاستراتيجيات .

وعليه تمثل استراتيجيات التدريس خطة تشمل اجراءات منظمة يقوم بها المعلم (الاستاذ) وتلاميذه لتحقيق مجموعة من الاهداف التعليمية اللازمة لتنفيذ الموقف التعليمي من خلال مجموعة من طرائق التدريس الذي تعبر عن الاساليب والوسائل والاجراءات المستخدمة في تنظيم تفاعل التلاميذ في المواقف التعليمية لاكتساب الخبرات التعليمية والتربوية المنشودة. (فايزة بو غالية ،٢٠٢٠،ص٦)

من الاساليب التي يستخدمها الاستاذ في تنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية لدى الطلبة ومنها :

١_ اسلوب القدوة : والى ذلك اشار الامام علي (ع) موضحاً اثر القدوة في السلوك الافراد (من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه. ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم). (الامام علي (ع) ، ١٤١٢هـ،ص١٦)

٢_ اسلوب الترغيب والترهيب: والا يمكن تحقيق أهداف التربية ما لم يعرف الإنسان أن هناك نتائج سارة أو مؤلمة وراء عمله و سلوكه ، فإن عمل خيراً نال السرور وان عمل شراً ذاق الالم والمرارة، أن أسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الترهيب وأطول اثراً واعمق تأثيراً، على ان لا يقسو المربين على التلاميذ في الترهيب و أن يستخدم الترغيب والترهيب بطريقة مناسبة لخبرات التلاميذ وموضوع التعليم. ويمكن للأستاذ أن يستخدم هذا الاسلوب في مواقف كثيرة لتنمية قيم ايجابية لدى المتعلمين او التحذير من سلوكيات تتنافى مع روح الاسلام ، وتؤدي الى تمزيق الافراد والمجتمع. (زهاج حورية وميلودي خضرة ، ٢٠١٧ ، ص٧٣)

٣_ اسلوب الممارسة: ومن خلال التجربة الواقعية، نلاحظ أثر الممارسة العلمية في ترسيخ القواعد والأسس التي يسعى الأستاذ إلى تنميتها لدى المتعلمين، وقد حذر الله سبحانه وتعالى من القول من دون الفعل ألن في ذلك مدعاة لمضعف والكسل، وتغييب التنظير

الفلسفي على العمل والانجاز (زهاج حورية وميلودي خضرة، ٢٠١٧ ، ص٥٩) كما في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)
وتعد الاساليب السابقة ضمن الاستراتيجيات (الوجدانية _ النفسية).

٤_ اسلوب القصص ، اسلوب الامثال : وتندرج ضمن الاستراتيجيات المهارية فالأستاذ والخبرة والمهارة يستطيع ان يوظف القصة وكذلك الامثال في الوقت المناسب من اجل التأبير على الطالب.

٥_ اسلوب الاحداث: على أن تكون الأحداث التي يلقيها الاستاذ المنتقاة وهامة للمتعلم تحوز على اهتمامه وتشغل باله ، فيشعر بحاجة إلى تفسيرها و ابداء الرأي فيها. ان تؤدي إلى التنبؤ بالأحداث مستقبلاً، وذلك بمعرفة الظروف المحيطة والمسببات لهذه الاحداث. (زهاج حورية وميلودي خضرة، ٢٠١٧، ص٦٩) ويندرج ضمن الاستراتيجيات المعرفية لان اسلوب يتطلب المعرفة الكافية من قبل الاستاذ والالمام بالإحداث الذي تخدم المتعلم وموضوع التعلم.

هناك اساليب كثيرة لا بد من التذكير بها وهي اسلوب الوعظ والارشاد واسلوب العبرة، والخطبة وان كانت هذه الاساليب لا تقل اهمية عن سابقتها وعليه يعتبر استاذ الجامعة هو المثل الحقيقي والقدوة العملية للتنشئة السياسية وتنمية قيم المواطنة ففي طريقة تتولد القيم وتنشط المواهب والقدرات ويزداد الوعي لدى الطلاب بقيم المواطنة وذلك من خلال الحوارات البناءة داخل وخارج قلعة الدراسة واثناء ممارسة الانشطة الثقافية ، ومن منطلق الاداء الجيد لأستاذ الجامعة يمكن ان يعوض الفقر في مضمون المقرر ، وبالمثل فأن ثراء المضمون يمكن ان يهدره فقر اداء الاستاذ الجامعي.

وتتعدد ادوار الاستاذ الجامعي في مجال تنمية قيم المواطنة لتشمل العديد من المجالات: كأن يكون عضواً في انتخابات الاتحادات الطلابية . وقيادة لجان الاسر والانشطة الطلابية ....الخ ، وبذلك يمكن ان يوجه عملية التفاعل الاجتماعي وجهة ايجابية خلال العمل المشترك بروح الفريق ، كما يسلحهم بلغة العصر ومهارات التفكير ، ويرسخ فيهم فيم الولاء والانتماء والمشاركة ، والتسامح والانفتاح على الغير والاعتزاز بالنفس والذات، والوصول الى حلول عملية وعلمية للمشاكل المجتمعية وعلية ان يستكشف المواهب والابداع في كل مكان وهذه كلها تسهم في تنمية المواطنة الصالحة. (سامي فتحي عبد الغني عمارة ،٢٠١٠ ، ص١٢)

٢_ استراتيجية المناهج

يشير إلى المنهج الذي يجب ان يتبع لبلوغ الاهداف التربوية التي تتطلع المؤسسة التعليمية الى تحقيقها ،والمنهاج كلمة إغريقية تعني الطريقة الصحيحة التي ينهجها الفرد في الوصول الى هدف منشود، وبهذا المعنى نقل المنهاج الى مجال التربية ، ليشير الى النهج الذي يجب ان يتبع لبلوغ الاهداف التربوية المرسومة ، والتي تتطلع المؤسسة الى تحقيقها

في ضوء العديد من الاعتبارات المتمثلة في فلسفة واهداف وحاجات النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي القائم. (ايمان عز الدين ابراهيم، ٢٠١٣ ، ص٣١)

وبما ان المؤسسات التربوية كالجامعات والمدراس قد اهتمت في جعل تعلم القيم الوطنية في صلب العمل التعليمي والتربوي ، لذا عمدت الى تأصيل قيم المواطنة الايجابية من خلال تقديم منهاج يهتم بتعزيز القيم الوطنية ، بهدف تزويد المتعلم بالقدر المناسب من المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات التي تثبت في نفسه شعور بالولاء لوطنه ، والثقة بالامة والارتباط بهما والاعتزاز بمقوماتها. [١](كلثوم محمد ابراهيم ،٢٠١٣ ، ٣١٣)

وتمثل المناهج الدراسية حجر الزاوية في العملية التعليمية التي تعكس فلسفة التعليم القائمة، فهي الموضوع الاساسي الذي يتجمع حوله كل اطراف العملية التعليمية كما انها احد المصادر الرئيسية التي تشكل ثقافة الدراسين وقيمهم واتجاهاتهم بصورة متعمدة ومستمرة، وليست تلقائية او عرضية ،ومن ثم من الضروري بمكان ان تكون المواطنة هدفاً رئيسياً لمناهج التعليم ، بحيث تعكس قم المواطنة التي تستند منطلقاتها على قيم العدالة والكفاءة والحرية وتراعي الحقوق الانسانية. (رضوى عمار ، ٢٠١٤، ص٢٧) هناك عدة صور يمكن بها تنمية مفهوم المواطنة في المناهج الدراسية منها (يوسف عقلا محمد المرشد ،٢٠٠٩ ، ص١١٤) :

١_الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي: والتي يفضل أن تكون مرتبطة بالبيئة المحلية للطالب حتى يمكن ربط الطالب بمجتمعه.(فمثلاً عند تناول البيئة العراقية يضرب الامثلة التالية : نهري دجلة والفرات والاماكن السياحية والدينية المقدسة الموجودة على ارض الرافدين.

٢_أسلوب دراسة الحالة: وفيه يتم ربط الطالب بقضايا مجتمعه، وفيه يتم تناول قضايا ومشكلات يتم مناقشتها من مختلف الجوانب.

٣_الصور والرسوم والأشكال: وفيها يتم التركيز على مظاهر الحياة في المجتمع العراقي والتي تتبنى معالم والاماكن التاريخية والحضارية للبلد ، كاثار بابل والجنائن المعلقة ....الخ.

٤_ التطبيقات العلمية: وهنا يتم التركيز على التطبيقات العلمية التي تتطلب التركيز فيها على المفاهيم والظواهر العلمية من البيئة، مثل: ظاهرة تملح التربة، وظاهرة المد والجزر ....الخ.

٥_ مدخل القصص: وهو من الأساليب التي تجذب انتباه الطلاب وخاصة فيما يتعلق بالمواطنة، حيث يتم تناول شخصية عراقية رائدة في مجال ما في المجتمع العراقي وابراز دورها المثمر ضمن مجال ما.

[١] _ كلثوم محمد ابراهيم ، مزنة سعد خالد ، قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت ، مجلة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد ٥، العدد الاول ، الكويت ، ٢٠١٣ ، ص٣١٣.

٦_الرحلات والزيارات الميدانية: من الأساليب المهمة في غرس قيمة الوطنية، ويتم ذلك من خلال القيام برحلات الاستكشاف أو الرحلات للمواقع التراثية والأثرية.

٧_ مدخل الموضوع : وتعتمد على عرض الموضوع داخل المواد الدراسية المختلفة الذي يساعد على المشاركة الفعالة من قبل الطلاب سواء داخل الجامعة او خارجها(في المجتمع).

٨_ المدخل الذي يعتمد على فرع واحد من المعرفة : حيث يركز على قضايا المواطنة ويدور محتواه حول موضوعات محددة.

ويذكر (بردان) ان المواطنة الصالحة في المناهج الدراسية لها اتجاهان ليتم تفعيلهما وهما (جميل بن بكر عبد الرحمن مليباري ، ٢٠١٣ ، ص٦٠):

١_ الاتجاه الاول : وهو ضرورة وجود مقرر دراسي مستقل بهذا الاسم ، وهو ما هو جارٍ عليه في المناهج الدراسية تحت مسمى (التربية الوطنية في المدراس وحقوق الانسان والديمقراطية في الجامعات) وفي هذا الاتجاه يتشبع المنهج الدراسي بقيم ومفاهيم التربية الوطنية.

٢_ الاتجاه الثاني : وهو ان تؤسس المناهج الدراسية وتبنى على مفاهيم التربية الوطنية ، وان تأسيس المناهج على مفاهيم قيم المواطنة يعود على المتعلمين بتعديل السلوك و الممارسة الفعلية في الواقع العاصر.

وهنالك مجالات عديدة لتنمية المواطنة يتم التعبير عنه بمجموعة كبيرة من المصطلحات منها (المواطنة ،ودراسة الحكومة ، والعلوم الاجتماعية ، ودراسات العالم ، والمجتمع ، ودراسات المجتمع ، ومهارات الحياة) ، اما الاختصاصات الخاصة لتربية المواطنة ضمن مناهجها هي : التاريخ، الجغرافية القانون، الاقتصاد، السياسة، الدراسات البيئية، الدراسات الدينية، اللغات، تربية القيم ، وعليه تعتبر العلوم الإنسانية بصفة عامة والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة، هي الاكثر بروزًا من بين بقية الاختصاصات الاخرى. (يوسف عقلا محمد المرشد ،٢٠٠٩ ، ص١١٣)

وترى الباحثة انطلاقاً من الايمان بدور الجامعة في تحقيق الرؤى والتطلعات السامية لا بد من للسياسات التربوية من زيادة الاهتمام في وضع خطط تربوية تضمن المناهج الدراسية بالثقافة الوطنية لكافة الاختصاصات في الجامعة وصولاً لمزيد من افهم والرواية لمختلف القضايا الوطنية والتحديات المعاصرة الداخلة والخراجية لتحقيق فلسفة التعليم العالي.

إذ اصبح تطوير المناهج بما يتلاءم مع مستجدات و مع تحديات العصر هو المفتاح الامثل للتطوير في مجالات الحياة العملية والعلمية كافة لانه يهدف الى بنا واعداد انسان المستقبل ورجل الغد ومتى ما طورنا هذا الانسان فانه يصبح بدوره قادره على الامساك بدفة التقدم والتنمية بكافة مجالات الحياة ليشق طريقة الى غدٍ مشرق لوطنه. (صديقة احمد زكي ،١٩٨٢ ،

ص١٢٣) ولكي تسهم المناهج والمقررات الدراسية في إكساب قيم المواطنة لدى الطلبة لابد من مراعاة من الشروط الآتية (زيان محمد العيد ،٢٠١٧ ، ص٣٨) :

١_ اعتماد التعليم التعاوني لما يوفره من تفاعل اجتماعي يؤدي إلى اكتساب القيم

٢- المواءمة بين الخبرات العليمة ومرحلة النمو الأخلاقي للشباب الجامعي

٣- أن تربط بحياة الطلاب ومشكلات المجتمع والبيئة

٤- أن تنمى الأحكام القيمة الإنسانية لدى الطلاب

٥- أن تركز على روح المواطنة ولانتماء وحرية التفكير والإبداع .

٦- أن تستهدف إعداد الطالب للمستقبل أكاديميا ومهنيا وثقافيا وقيمياً

٣_ استراتيجية الادارة الجامعية

تعدّ الادارة الجامعية نوعاً من الادارة العامة لأنها تتم في وسط اجتماعي قوامه مجموعات متفاعلة من القوى البشرية هدفها خدمة التلميذ وهؤلاء هم قوام الاجيال الناشئة والتي تمثل طلائع المستقبل او اللبنات الاولى في نهضة المجتمع وعليه تعرف الادارة الجامعية بانها كل عمل منظم منسق يخدم التربية والتعليم وتحقق من وراءه الاغراض التربوية والتعليمية تحقيقاً يتمشى مع الاهداف الاساسية. (صديقة احمد زكي ،١٩٨٢ ، ص١٢٣)

تلعب الإدارة الجامعية في الجامعات دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد ، من جميع جوانبها الشخصية والعقلية والانفعالية والروحية بشكل متكامل ومتوازن وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تجعل منه فراد سويا في المجتمع. (زيان محمد العيد ،٢٠١٧ ، ص٣٦)

فالمناخ الجامعي المفتوح والمستم بديمقراطية الادارة وصنع القرار ، والذي يتيح مساحة واسعة من الحرية لأعضاء هيئة التدريس يمكن ان ينهض بالطلاب ويدفعهم للانخراط في القضايا الجامعية ، وكذلك الوعي بقضايا المجتمع ، ولكن مع استمرار زيادة المحرمات في مجتمع الجامعة باطراد ، وتأكل مساحة الحرية لصالح المجتمع وانعدام الديمقراطية وتضييق فرص المشاركة في اتخاذ القرار فان المجتمع الجامعي تسوده تسلطية بيروقراطية وجمودها ، وتتضاءل امكانات صناعة (الشخصية الطلابية المتفاعلة) ، ومن ثم فأن فتح قنوات التعبير عن الحر امام الطلاب من اجل الحوار البناء مع توجيه الحوار الى نقطة الالتقاء والعمل المشترك يعمل من شأنه على اثراء قيم المواطنة داخل المناخ الجامعي. لذا فأن وعي الطلبة بقيم المواطنة داخل المناخ الجامعي يتمثل من خلال المشاركة الايجابية من مناقشة الاهداف وحرية التعبير والتخطيط للأنشطة الطلابية ، وان يستطيع الطلاب العمل بشكل تعاوني في وضع الاولويات واتخاذ القرارات مع من يهتمون بشأن سير العملية التعليمية من الكادر الاداري للجامعة. (سامي فتحي عبد الغني عمارة ، ٢٠١٠ ، ص٧٠)

يضاف لذلك كلما زادت جودة الإدارة الجامعية من تخطيط ، وتنظيم ، وقيادة ، وتوجيه للأداء استخدمت الموارد البشرية (من كادر تدريسي واداري ، وطلبة) والمادية (المناهج التعليمية ، المبنى الجامعي ، التقنيات الحديثة ، الجوانب المالية) بشكل افضل لأمر الذي من شأنه أن يحقق جودة عالية في البيئة الجامعية ، ما يمكن قوله أن إدارات الجامعات وقادتها تلعب دورا مهماً في عملية التطوير ، ولذا عليها ممارسة استراتيجيات التغيير المستمر ،والاستعانة بالكفاءات الإدارية المتميزة ،والذين لديهم فكر وقدرة على الإبداع والتغيير، وتبني الاتجاهات الحديثة في قيادة العمل الجامعي وفي تحسين أنظمة الجامعة وفق خطط لإعطاء افضل ما عندهم. (وفاق صابر عبد الله ،٢٠١٤ ، ص١٥٨)

٤_ استراتيجية الانشطة الطلابية

تشكل الانشطة الطلابية جانباً هاماً من جوانب العملية التربوية والتعليمة واكد العديد من التربويين الدور الفعال الذي تؤديه الانشطة في مجال تنمية شخصية التلميذ من اكثر زاوية حيث يتعلم التلاميذ من خلال النشاطات الصفية واللاصفية الكثير من المهارات الاجتماعية والاتجاهات الايجابية ، مثل : التعاون الصبر احترام قدرات الاخرين ، كما تستطيع (الجامعة) من خلال تلك الانشطة انو توجه التلاميذ الى القيم البيئة والمبادئ السامية وتنمية روح المواطنة والمشاركة المجتمعية كأعمال التشجير والعمل الطوعي الجماعي ....الخ . (زيان محمد العيد ،٢٠١٧ ، ص٣٧)

ونأخذ على سبيل المثال ما حدث في جامعة بابل في عام (٢٠١٤) اثناء دخول جماعات داعش الارهابية وسقوط الموصل حيث عمدت الجامعة الى حث الطلبة من اجل تلبية نداء الوطن والمرجعية وتكوين الحشد الطلابي التطوعي ، وتقديم الدعم اللوجستي للمقاتلين ، وعمل اسوار من الطلبة المتطوعين لحماية الجامعة ، فضلا عن الكثير من الاعمال التطوعية الاخرى التي حثت الطلبة عليها كالتشجير والعناية بالبيئة ، الذي تعمل على تقوية روح المشاركة الجادة والعمل بروح الفريق بان يحقق التواصل بين الطلبة انفسهم وبين اساتذتهم . بما يحقق النمو المتكامل ، وتعميق قيم المواطنة من المشاركة والتعاون وتعزيز المسؤولية الاجتماعية والصدق والامانة والانتماء والحرية والتزامهم بواجباتهم ومسؤولياتهم اتجاه الوطن. ومن ثم يمكن ان تؤدي الجامعة دوراً بارزاً في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها اذا توافرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكانات الحياة الجامعية من :

١_ الاستاذ الجامعي

٢_ الانشطة الطلابية

٣_ المناهج الدراسية

٤_ الادارة الجامعية

ومن ثم لا بد من الاتساق بين هذه الاليات التي تشكل المقومات الاساسية والتي تسهم من خلالها الجامعة في تربية الطلاب على المواطنة مما يؤدي الى تفعيل دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة.

المبحث الثالث : دواعي تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة

حدد مرتجى دواعي تنمية المواطنة لدى الطلبة من قبل الجامعة فيما يلي (زكي رمزي مرتجى و محمود محمد الرنتيسي ، ٢٠١١،ص١٧٤):

١_ الاضطرابات والتقلبات نتيجة لتحديات العولمة وتجلياتها في مجالات الحياة شتى، وما نتج عنها من مشكلات اجتماعية، وسياسية، وثقافية، واقتصادية أبرزها ضعف الانتماء، وضياع الهوية الذاتية. وفي ظل العولمة الثقافية فقد تأثر الشباب من أبناء المجتمع، وسرت لديهم مفاهيم جديدة ومفردات غربية على لغتنا العربية، وصار الشباب العربي يرددها ويدافع عنها، بل صار مكمن الخطورة يتمثل فيما يمكن أن تتعرض له قيم الانتماء و الاعتزاز بالوطن والعروبة والاسلام من تهديد، وصار من الواجب على مؤسسات التربية والتعليم أن تتحمل مسئولياتها لاستعادة التوازن المفقود والدفاع عن هويتنا وثقافتنا.

٢_ موجة التحول نحو الديمقراطية التي اجتاحت العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ودول الكتلة الشرقية.

٣_ انتشار الأفكار الداعية للديمقراطية والمجتمع المدني على المستويات كافة في عصر الألفية الثالثة الذي نعيشه الآن الذي هو عصر الأفراد والمجتمعات والجمعيات والمنظمات غير الحكومية.

٤_ كان من مبررات الحرب الأمريكية على العراق فرض الديمقراطية والمواطنة على مجتمعات غير متقبلة لها، ولذا بات من الضروري لكافة دولنا أن تتحول طوعاً إلى قيم وممارسات المواطنة الديمقراطية. وهذا كله يستوجب إعداد الأفراد من أجل المواطنة الواعية والمسئولة، والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتنمية الشاملة للمجتمع.

٥_ إنجاز المهمة الوطنية الرئيسة المتمثلة في دحر الاحتلال، وبسط السيادة الوطنية على التراب الوطني، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

٦_ بناء وإرساء أسس المجتمع المدني القائم على الأسس الديمقراطية التي تدعو إلى التعددية السياسية، والفصل بين السلطات، واعتماد مبدأ تداول السلطة، وتحقيق العدالة الاجتماعية وغيرها. وجميع النقاط السابقة تؤكد الحاجة محلياً الى دعم مفهوم المواطنة وغرسها في نفوس الطلبة بالتعليم.

المبحث الرابع: النتائج

١- تشكل الانشطة الطلابية جانباً هاماً من جوانب العملية التربوية والتعليمة؟

٢- تلعب الإدارة الجامعية في الجامعات دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد .

٣- اصبح تطوير المناهج بما يتلاءم مع مستجدات و مع تحديات العصر هو المفتاح الامثل للتطوير في كافة مجالات الحياة العملية والعلمية.

٤- ان المؤسسات التربوية كالجامعات والمدراس قد اهتمت في جعل تعلم القيم الوطنية في صلب العمل التعليمي والتربوي.

٥- تمثل استراتيجيات التدريس خطة تشمل اجراءات منظمة يقوم بها المعلم (الاستاذ) وتلاميذه لتحقيق مجموعة من الاهداف التعليمية اللازمة لتنفيذ الموقف التعليمي من خلال مجموعة من طرائق التدريس والذي تعبر عن الاساليب والوسائل والاجراءات المستخدمة في تنظيم تفاعل التلاميذ في المواقف التعليمية لاكتساب الخبرات التعليمية والتربوية المنشودة.

المراجع:

١. الامام علي (ع)، نهج البلاغة، ج ٤، ط١، مطبعة النهضة للنشر، إيران، ١٤١٢هـ.

٢. ايمان عز الدين ابراهيم عبد اللطيف ،القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة في منهاج المواد الاجتماعية للصف التاسع الاساسي ومدى اكتساب الطلبة لها ، رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية غزة ، ٢٠١٣.

٣. بسمة بن صالح ، مدى تكيف الاستاذ الجامعي مع اهداف نظام ((LmD خلال عمليتي التدريس والتقييم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، الجزائر ، ٢٠١٧.

٤. جميل بن بكر عبد الرحمان مليباري ، درجة اسهام المشرف التربوي في اكتساب معلمي المرحلة المتوسطة(اساليب تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب) رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم المناهج ، كلية التربية جامعة ام القرى ، السعودية ، ٢٠١٣.

٥. رضوى عمار ، التعليم والمواطنة والاندماج الوطني ، ط١ ، مركز العقد الاجتماعي ، مصر ، ٢٠١٤.

٦. زكي رمزي مرتجى و محمود محمد الرنتيسي ، تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني ، فلسطين ، ٢٠١١،

٧. زهاج حورية و ميلودي خضرة ، دور الأستاذ في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ،٢٠١٧.

٨. زيان محمد العيد ، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر الأساتذة ، بحث تخرج غير منشور ، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدينة ،جامعة اكلي محند اولحاج ، الجزائر ، ٢٠١٧.

٩. سامي فتحي عبد الغني ، دور اساتذة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد ١٧ ، العدد ٦٤ ، الاسكندرية .
١٠. سمير عبدة ، الوطن العربي بين التخلف والتنمية ، منشورات دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨١.
١١. صادق عبيس الشافعي ، الاستراتيجيات التي يتبعها اعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ، ، مجلة دواة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.
١٢. صديقة احمد زكي ، دور الادارة التعليمية في تطوير المناهج، ط١ ، مكتبة الطالبات ، ب.م ، ١٩٨٢ .
١٣. فايزة بو غالية ، محاضرة في اهداف واساليب التدريس ، معهد التربية البدنية والرياضية ، جامعة حسيبة بن بو علي الشلف ، الجزائر ، ٢٠٢٠.
١٤. فلوح احمد ، مواصفات اساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة ، اطروحة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية ، جامعة وهران ، الجزائر ، ٢٠١٤، .
١٥. كلثوم محمد ابراهيم ، قيم المواطنة ، مجلة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد الخامس ، العدد الاول ، الكويت ،٠٠ ٢٠١٣.
١٦. هاشم بن سعيد الشيخي ، دور الاستاذ الجامعي في تحسين نوعية طرائق تقويم الطلبة واساليبه ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية، المجلد ١٣، العدد الاول ، ٢٠١٥ .
١٧. وفاق صابر عبد الله ، مقومات البيئة الجامعية بكلية الموارد الطبيعية والدراسات البيئية بجامعة السلام من وجهة نظر الطلاب ، بحث منشور ، جامعة السلام ، السودان ، ٢٠١٤.
١٨. يوسف عقلا محمد المرشد ، قيم المواطنة الصالحة في كتب الدراسات الاجتماعية بالصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية ، العدد السادس ، السعودية ٢٠٠٩ .